

مصادر تاريخ المهديّة

د. عبد العزيز محمد موسى*

مستخلص:

يتناول هذا البحث المرتكزات الفكرية للمهديّة ومصادرها التي اعتمد عليها زعيمها في إعلان الثورة المهدي من أجل القضاء على الحكم الجائر ، مستمداً برنامجاً سياسياً من التراث الإسلامي الذي تبلور في فكرة المهدي المنتظر ، وأيضاً يتناول البحث مصادر دراسات تاريخ المهديّة ، نعني المصادر الأساسية التي ارتكزت عليها الكتابات حول تاريخ المهديّة وتشمل (الوثائق ، الدراسات الأكاديمية من ماجستير ودكتوراه ، الأوراق العلمية ، الكتب والمراجع).

Abstract

This research deals with the ideological bases of the **Mahdiyya** and the sources, on which Mohammed Ahmed relied on in the declaration of the Mahdist revolution to eliminate the unjust rule and. Its political program derived from the Islamic heritage, which crystalized in the idea of the Awaited Mahdi.

The research also dealt with the sources of **Mahdiyya** history studies, by which we mean the main sources on which writings about the **Mahdiyya** are based,. They include documents, academic research (masters PhDs, scientific papers, books and references.

* أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر قسم التاريخ - كلية العلوم الإنسانية جامعة بحري

خطة البحث :

أهمية الدراسة : تأتي أهمية الدراسة في أنّها تتناول جانباً مهماً عن مصادر دراسات تاريخ السودان الحديث.

أهداف الدراسة :

- التعريف بالمرتكزات الفكرية للدولة المهدية .
- الإرشاد إلى الوثائق والمراجع الخاصة بالمهدية .
- مساعدة الباحثين وإرشادهم للوثائق والدراسات الخاصة بحقبة من تاريخ السودان.

مدخل:

استطاع محمد علي باشا⁽¹⁾ والي مصر من قبل الدولة العثمانية أن يضمّ السودان ويخضعه لحكمه في عام 1820م، عندما قاد أبنه إسماعيل باشا⁽²⁾ جيشاً كبيراً واتجه به جنوب مصر حيث استطاع أن يقضي على الممالك القبلية والمشيخات التي كانت موجودة في السودان، خاصة مملكة سنار أو السلطنة الزرقاء التي حكمت مساحات واسعة من السودان منذ العام 1506م بالإضافة لضمّ مملكة تغلي والمسبعات في منطقة كردفان وسلطنة دارفور التي امتدت

¹ ولد في مدينة قوله من ثغور مقدونية ورعاه حاكمها الذي زوجه لبنت صديق له وأوكل له عدداً من المهام الحربية كالقضاء على القرصان اليونانيين وقد أرسل مع بقية الجيش العثماني إلى مصر لمقاومة الفرنسيين إلا أن على أغا ابن حاكم قوله وقائد الجيش تنازل لمحمد علي من قيادته لعدم رغبته في الخدمة العسكرية وبعد خروج الفرنسيين من مصر وفي عام 1805م تم تعيين محمد علي والياً على مصر.

² قتل حرقاً على يد المك نمر أحد زعماء القبائل في شمال السودان.

غرباً حتى وصلت مناطق وادي داخل حدود تشاد. وقد استطاع محمد علي باشا أن يضع أسس إدارية ونظام حكم كان نواة لميلاد السودان الحديث والمعاصر إلا أن فترة الحكم العثماني المصري في السودان، صاحبه فساد وظلم أدى ذلك إلى مقاومة وطنية معارضة لنظام الحكم وبأشكال مختلفة منها الجهوية والقبليّة والدينية وكانت الأخيرة هي الأخطر حيث استطاعت أن تجذب إليها العديد من الأنصار تحت قيادة محمد أحمد الذي أعلن بأنه المهدي المنتظر وفي النهاية استطاع أن يقضي على الحكم العثماني في السودان عام 1885م وأن يؤسس حكم وطني عرف تاريخياً باسم دولة المهديّة والتي امتدت إلى العام 1898م عندما سقطت على يد كتشنر الذي قاد جيشاً قوامه من الإنجليز والمصريين وبعض السودانيين الذين كانوا معارضين لدولة المهديّة.

فكرة المهدي المنتظر:

ظهرت فكرة المهدي أو المنقذ الموعود في عهد مبكر من تاريخ الأمة الإسلامية وظلت دعوة المهدي تمثل محوراً هاماً في حركات المعارضة للنظم القائمة كلما زاد الظلم وأشدت الاضطهاد وقد أخذها الناس شعاراً لبيسط العدل، وقد تلفقت الفرقة الإسلامية المختلفة هذه الفكرة. وأضفت عليها كثيراً من التفاصيل ولكن دون أن تفقد جذورها في العقيدة الإسلامية. (1)

¹ حسن يوسف فضل ، مسار الدعوة المهديّة خارج السودان على ضوء رسائل المهدي وخليفته، المؤتمر العالمي لتاريخ المهديّة، الخرطوم 29 نوفمبر - 2 ديسمبر 1981م.

وقد سمع المسلمون في السودان كغيرهم من المسلمين، بفكرة المهدي المنتظر وانتظروا مجيئه أياً كان ظهوره وكانت لهم مصادر عديدة عن المهديّة كأبن عربي وأحمد بن إدريس وعبدالوهاب الشعراني وشهاب الدين أحمد بن حجر الهيتمي ومحمد المغربي وأحمد الحصوني والبدالي والصبان وشهاب الدين القيلوبي وعمر بن الوردي صاحب كتاب (فريدة العجائب وفريدة الغرائب وعواض صاحب كتاب (الشفاء) ومقدمة بن خلدون والوانشرس صاحب كتاب (الشمائل ونور الأبصار) وكانت هذه المؤلفات عن المهدي المنتظر منتشرة في السودان ومعروفة في تلك الفترة⁽¹⁾.

وكان محمد احمد المهدي⁽²⁾ يدعو إلى إقامة الدين والعمل بأحكامه وينصح الحكام ويعظهم ويتوقع ظهور المهدي المنتظر ويتوق إلى أن يكون من أتباعه، ويقول المهدي إني كنت استبعد ذلك لنفسي وأنتظر أن أكون له عوناً وخادماً لتأييد السنن النبوية⁽³⁾.

وقد قامت الثورة المهديّة من أجل القضاء على الحكم الجائر فهي ثورة استمدت برنامجها السياسي من التراث الإسلامي الذي تبلور في فكرة المهدي المنتظر،

¹ حسن محمد إبراهيم أبو سليم، الحركة الفكرية في المهديّة، دار جامعة الخرطوم للنشر، الطبعة الثالثة 1998م.

² ولد محمد أحمد عام 1843م بجزيرة لبيب في شمال السودان ثم انتقل مع والده إلى الخرطوم وتعلم القرآن الكريم وعلومه على يد عدد من رجال الدين توفي في عام 1885م أي بعد ستة أشهر من نجاح ثورته.

³ سليم محمد إبراهيم أبو ، المرجع السابق، ص 24.

وقد وجدت تلك الفكرة قبولاً سريعاً لدى مختلف المناطق والقبائل في السودان⁽¹⁾.

وبالرغم من الفترة القصيرة التي عاشها محمد أحمد المهدي عقب الاستيلاء على الخرطوم في يناير 1885م إلا أن هذه الفترة كانت حافلة بالوثائق التاريخية التي خلفها، بالإضافة إلى نظام الحكم والإدارة الذي وضعه الخليفة عبدالله التعايشي⁽²⁾ الذي حكم دولة المهديّة قرابة الثلاثة عشرة عاماً، إلى أن سقطت على يد قوات كتشنر⁽³⁾ التي دخلت أم درمان عاصمة المهديّة عقب موقعة كرري في الثاني من سبتمبر 1898م واستمر الخليفة عبدالله يقاوم حتى لقي مصرعه في واقعة أم دبيكرات في الرابع والعشرين من نوفمبر 1899م⁽⁴⁾.

مصادر دراسات تاريخ المهديّة:

ونعني المنابع الأساسية التي ارتكزت عليها الكتابات حول تاريخ المهديّة ومن خلال دراستنا عن تاريخ السودان وجدنا أن المصادر الخاصة بدراسة تاريخ مهديّة السودان من أكثر المصادر والمراجع من حيث العدد والتنوع لتاريخ السودان، وهي تغطي جميع أنشطة تلك الحقبة التاريخية المهمة ويعود ذلك للأسباب الآتية:

¹ الحاج تاج السر عثمان ، دراسات في التاريخ الاجتماعي للمهديّة (1881-1898م) مركز عبد الكريم ميرغني الثقافي، 2010م، ص 33.

² هو عبد الله بن تورشين ولد في غرب السودان وكان صديقاً مخلصاً للمهدي.

³ قائد إنجليزي عمل بالهند ثم قاد جيش استرداد السودان وعقب القضاء على دولة المهديّة أرسل إلى جنوب إفريقيا حيث قضى على ثورة البوير التي اندلعت ضد الإنجليز.

⁴ الحاج تاج السر عثمان ، المرجع السابق، ص 171.

أولاً: التأليف والتصنيف في عصر المهديّة كانت خدمة للدين وكانت الكتابة سبيلاً من سبل الدفاع والجهاد وقد دارت معركة جدلية حول الفكر المهدي بين المهدي وأنصاره من جهة وبين أعدائهم من جهة أخرى اعتمدت على الكتابة⁽¹⁾.

ثانياً: ساهمت مطبعة الحجر التي استولى عليها أنصار المهدي بعد دخولهم الخرطوم بشكل كبير في طباعة الرسائل والمحركات والأوامر.

تنقسم مصادر دراسات تاريخ مهديّة السودان إلى أربعة مصادر رئيسية:

أولاً: الوثائق

توجد متناثرة وفي عدة مناطق داخل وخارج السودان، البعض منها مطبوع على مطبعة الحجر وجزءٌ منها مخطوط والبعض الآخر مصور وبأشكال متعددة:

1- مجموعة دار الوثائق السودانية وهي من أكبر المجموعات الوثائقية الخاصة بتاريخ المهديّة وتوجد منها مجموعات مخطوطة ومطبوعة ومصورة.

وهذه المجموعة مصنفة في تسعة أقسام وأضيف لها قسم عاشر تحت مسمى منوعات تفاصيلها:

¹ أبو سليم محمد إبراهيم ، المرجع السابق، ص 155.

القسم الأول وهو عبارة عن محتويات أحزمة نعوم شقير⁽¹⁾ وتتكون وثائقه في الغالب من المحررات المتبادلة بين الخليفة وكبار الأمراء والعمال وهناك مجموعات صغيرة ، كوثنائق قاضي الإسلام أحمد علي ووثائق الحبشة والبلجيكين.

القسم الثاني يحتوي على خطابات مختلفة من وإلى الخليفة عبد الله ووثائق الأمر يعقوب بن محمد وقوائم الجيوش وبعض وثائق بيت المال ومجموعة من الصحف المصرية.

القسم الثالث: مجلات الوثائق الصادرة من المهدي ثم الخليفة عبد الله.

القسم الرابع: سجلات بيت مال إقليم دنقلا.

القسم الخامس: سجلات بيت مال إقليم شرق السودان.

القسم السادس: سجلات ترسانة الخرطوم.

القسم السابع: وهو مختص بالأعمال الدينية.

القسم الثامن: وهو خاص بوثائق المهدي.

القسم التاسع: وفيه بعض المخطوطات مثل كتاب البيانات الجلية للعلامة الحسين

إبراهيم الزهراء⁽²⁾ ووثائق محمد أحمد المهدي إلى غردون باشا⁽¹⁾.

¹ رجل استخبارات، سوري الجنسية، جاء إلى السودان مع جيش كتشنر، له كتاب في مجلد ضخمة (جغرافية وتاريخ السودان) وهو يعتبر من المصادر الأولية في تاريخ السودان.

² عالم وشاعر سوداني مشهور ولد عام 1833م التحق بالأزهر الشريف في مصر وكان تابعاً للمهدي.

وكما أسلفنا فقد أضيف قسم عاشر في مسمى (منوعات) وهو تصنيف درج عليه موظفي دار الوثائق السودانية للوثائق التي تكون غير مكتملة ولا تشكل قسماً في المجموعة الوثائقية.

ومن خلال اطلاع الباحث على قائمة مجموعة المهدي بدار الوثائق السودانية يمكن أخذ نموذج منها وطريقة تصنيفها كما هو موضح أدناه:

- 1- 1/81/2 منشورات من محمد أحمد المهدي إلى أحبائه في الله يدعواهم للانضمام في لواء المهدي.
- 2- 1/82/2 منشورات الخليفة المعدة للتوزيع إلى جهات مختلفة.
- 3- 1/83/2 منشورات المهدي التي كانت معدة للتوزيع.
- 4- 8/2/8 منشورات الخليفة.
- 5- 20/3/8 رسالة الحسين ابن إبراهيم زهرا لظهور المهدي
- 6- 26/4/8 رسالة المسماة بالآيات البيئات في ظهور مهدي آخر الزمان وغاية الغايات لجامعها الحسين زهرا.
- 7- 56/4/8 راتب الإمام المهدي.
- 8- 478/6/8 نصيحة العوام
- 9- 50/7/8 حيدر أباد
- 10- 52/7/8 منشور من الخليفة لأهل مصر.

¹ إنجليزي حضر إلى السودان عن طريق جنوب السودان في المرة الأولى كقسيس ثم عادة مرة أخرى وتولى حاكم عام السودان قتل على يد أنصار المهدي بعد سقوط الخرطوم.

- 11- 53/7/8 مجموعة رسائل من المهدي.
- 12- 62/8/8 دفتر عثمان دقنه
- 13- 66/9/8 مجلس المهدي
- 14- 73/2/8 الرسالة المسماة بالطراز المنقوش بشرى قتل يوحنا ملك الجيوش.
- 15- 76/12/8 مطبوعات من المهدي.
- 16- 470/14/8 مخطوطات.
- 17- 102/15/8 كتاب الإنذارات
- 18- 16/3/9 سعادة المستهدي بسيرة الإمام المهدي
- 19- 19/3/9 كتاب البيئات الجليلة للعلامة الحسين إبراهيم الزهراء.
- 20- 23/3/9 وثائق محمد أحمد المهدي ابن عبد الله إلى غردون والثانية من محمد المهدي إلى محمد عثمان ابن الحسن الميرغني.
- 21- 29/5/9 أدب مدائح المهدي.

ولغة هذه الوثائق هي العربية ولكن توجد وثائق قليلة باللغات الإنجليزية والفرنسية والأمهرية وهي صادرة من جهات أجنبية أو مترجمة عن وثائق المهديّة والتاريخ المعتمد هو التاريخ الهجري⁽¹⁾

وأيضاً هناك بعض الوثائق الخاصة بالمهديّة موجودة داخل السودان لدى بعض الأفراد وبعض المؤسسات ذات صلة بالبحوث والدراسات الأكاديمية، ففي جامعة

¹ أبو سليم محمد إبراهيم ، المرجع السابق، ص 289.

الخرطوم توجد وثائق حسين الجبري وفي مصلحة الآثار السودانية (المتحف القومي السوداني) توجد بعض المخطوطات والوثائق التي يعود تاريخها إلى المهدي⁽¹⁾.

2/ مجموعة باريس

محفوظه بدار الوثائق الفرنسية تحت الرقم 5069 arable وتحمل عنوان (الفيوضات الوهابية في مراسلات وواردات المهدي وفيما يبدو أن هذه الوثائق غنيمة المخابرات الفرنسية عقب واقعة أفافيت في فبراير 1891م)⁽²⁾.

3/ المتحف البريطاني

وهي مجموعة وثائق متبادلة بين غردون من جهة والمهدي وأمراه من جهة أخرى وهي محفوظة على يوميات غردون⁽³⁾.

4/ كلية الدراسات الشرقية جامعة درم وهذه المجموعة خاصة بالأمرير النور عنقرة أحد أمراء المهدي وقد حفظ تحت الرقم 270 ويتكون من 62 ورقة⁽⁴⁾.

وتعتبر مجموعة درم من الوثائق الأصلية الفريدة في المهدي وتبلغ نحو خمسة الآف وثيقة ومن ضمن مقتنياتها النسخة الوحيدة من كتاب (سعادة المستهدي بسيرة الإمام المهدي) وكتاب الطراز المنقوش ببشري قتل يوحنا ملك الجيوش،

¹ أبو سليم محمد ابراهيم ، المرشد الي وثائق المهدي، دار الوثائق المركزية 1969م، ص 2.

² أبو سليم محمد ابراهيم ، الحركة الفكرية، المرجع السابق، 253.

³ المرجع نفسه، ص 286.

⁴ المرجع نفسه، ص 273.

وكلاهما من تأليف إسماعيل عبد القادر الكردفاني وأيضاً توجد النسخة الكاملة
لرسالة العوام وكتاب الإنذارات⁽¹⁾.

5/ دار الوثائق المصرية

ويوجد فيها ثلاثة صناديق من الوثائق وبداخلها بعض الأوراق التي تخص
الأمير عثمان دقنه ووثائق أخرى تعالج مسائل مختلفة وأهم ما في هذه
المجموعة تقرير وضعته المخابرات عن حوادث المهديّة⁽²⁾.

وهناك أيضاً بعض المجموعات الوثائقية المحدودة في كلاً من جامعة كمبردج
بإنجلترا – المعهد الأفريقي بالقاهرة والمكتبة الأصفية بحيدر أباد جنوب الهند،
ومجموعة جامعة ييل في الولايات المتحدة الأمريكية⁽³⁾.

ثانياً: الدراسات الأكاديمية:

من خلال رصدنا للرسائل الأكاديمية حول البحوث التي تناولت دولة مهديّة
السودان رأينا أنّها من أكثر الموضوعات التي تناولها الباحثون حول تاريخ
السودان بفترة المتعاقبة.

¹ المرجع نفسه، ص 286.

² المرجع نفسه، ص 286، 287.

³ أبو سليم محمد إبراهيم، المرشد إلى وثائق المهديّة، المرجع السابق، ص 2.

← خلال الفترة من 1964م إلى 1974م قدمت أربعة عشر رسالة (ماجستير دكتوراه) في كلية الآداب جامعة الخرطوم ومن الملاحظ انقسمت هذه الرسائل من حيث الموضوعات إلى:

- أ. أعمال تناولت منطقة أو إقليم في المهديّة.
 - ب. كتابات تدرس جانباً واحداً أو حدثاً أو شخصية من تلك الفترة.
 - ت. أعمال تناولت المصادر الأولية للمهديّة.
 - ث. أعمال تناولت التاريخ العام للمهديّة وهذه الدراسات باستثناء كتابات البروفيسير هولت Holt (1) (23) ، كتبت باللغة العربية كما وأنّها اعتمدت أساساً على الوثائق كمصدر أولي لمعلوماتها (24) (2).
- الجدول التالي يبين الرسائل الأكاديمية التي تمت إجازتها في كلية الآداب جامعة الخرطوم.

جامعة الخرطوم كلية الآداب:

عنوان الرسالة	الدرجة العلمية	السنة	اسم الباحث
تاريخ دارفور السياسي 1882-	ماجستير	1964	موسى المبارك الحسن

¹ أصدر هولت كتاباً عام 1960م حمل عنوان

The mahdist state in the Sudan

² خير الحاج محمد و حمزة ميمونه ميرغني ، الدراسات الأكاديمية والثورة المهديّة، المؤتمر العالمي لتاريخ المهديّة، الخرطوم 29 نوفمبر - 2 ديسمبر 1981م.

			1898
محمد إبراهيم أبو سليم	1966	دكتوراه	مخطوط مجموعة النجومى (مخطوط توشكى)
عبد الوهاب أحمد عبد الرحمن	1967	ماجستير	حملة عبد الرحمن النجومى على مصر
صلاح التجانى حمودة	1967	ماجستير	المهدية فى شرق السودان "عثمان دقنه والخليفة عبدالله"
محمود عبد الله إبراهيم	1969	ماجستير	حملة الأمير محمود ود أحمد إلى الشمال
محمد سعيد القدال	1970	ماجستير	منطقة القصارف والقلابات فى عهد المهدية دراسة فى السياسة الداخلية والخارجية لدولة المهدية
ميمونه ميرغنى حمزة	1970	ماجستير	حصار وسقوط الخرطوم
أحمد عثمان محمد إبراهيم	1970	ماجستير	الجزيرة خلال المهدية 1881-1898م

ولاية الجزيرة في عهد الخليفة عبد الله	ماجستير	1970	إبراهيم عكاشة علي
تاريخ كردفان السياسي في عهد الخليفة عبد الله 1885-1899م	ماجستير	1970	عوض عبد الهادي
الصراع بين أولاد البلد وأولاد العرب في عهد الخليفة عبد الله 1885-1898م	ماجستير	1970	محمد سيد داؤود
نظام القضاء في دولة المهديّة 1898/881 جذوره التاريخية وتطوره	ماجستير	1973	علي محمد علي صالح
إنذارات المهدي دراسة وتحليل	دكتوراه	1974	سعادة الفاتح البدوي
النظام القضائي في الدولة المهديّة في السودان وأثره على الحياة الاجتماعية	ماجستير	1975	إبراهيم الجاك إبراهيم
النظام الاقتصادي لدولة المهديّة	دكتوراه	1981	محمد سعيد القدال
إرهاصات الثورة المهديّة والتاريخ الاجتماعي والاقتصادي للجعليين في شندي	ماجستير	1995	عادل عبدالماجد
الأثر الاجتماعي والاقتصادي	دكتوراه	2000	الطيب محمد ادم الزاكي

			للإمام عبد الرحمن المهدي في تاريخ السودان الاقتصادي
--	--	--	--

كما يوضح الجداول أدناه الرسائل الأكاديمية التي تمت إجازتها في كلية التربية،
جامعة الخرطوم وتتناول موضوعاتها مهديّة السودان.

اسم الباحث	السنة	الدرجة العلمية	عنوان الرسالة
عبد الغفار محمد علي	1996	ماجستير	أثر العوامل السياسية والاقتصادية في سقوط دولة المهديّة 1881-1898
صلاح الدين حسن محمد	1997	ماجستير	مدينة بربر في فترة المهديّة 1881-1898
أسامة عبد الله محمد الأمين	2000	ماجستير	الأثر الاجتماعي للمهديّة في السودان 1298- 1315هـ/1881م - 1898م

وفي معهد الدراسات الإفريقية والآسيوية جامعة الخرطوم تمت إجازة رسالتين
تعتبر من مصادر دراسات تاريخ المهديّة.

اسم الباحث	السنة	الدرجة العلمية	عنوان الرسالة
عصمت حسن زلفو	1988	ماجستير	الخليفة عبدالله السنوات الأولى 1846-1885م
إخلاق مكايي محمد أحمد	1989	ماجستير	قبيلة العبايدة في فترة المهديّة

وتوجد في جامعة أم درمان الإسلامية عدداً من الرسائل الأكاديمية تمت إجازتها
عن دولة المهديّة وهي:

اسم الباحث	السنة	الدرجة العلمية	عنوان الرسالة
علي عمر علي	1989	ماجستير	المهديّة في جنوب السودان 1299-1316 هـ/1881م/1899م
عبد الغفار محمد علي أحمد	1990	ماجستير	الحركات الدينيّة والقبليّة المعارضة للمهديّة 1399/1316 هـ - 1881م/1899
الطيب محمد ادم الزاكي	1990	ماجستير	عبد الرحمن المهدي ودوره في

			الحركة الوطنية السودانية 1885-1956م
آمال محمد سعيد النور	1999	ماجستير	نشأة مدينة أم درمان تاريخها وتطور مجتمعا 1885 - 1910م
مكاوي على أحمد خاطر	2000	ماجستير	عمالة دنقلا في عهد الدولة المهديّة 1302- 1314هـ/1885-1896م
بابكر فضل المولى حسين	2000	دكتوراه	السودان في عهد الخديوي توفيق 1296 هـ /1302 هـ/1871-1885م
نعمات بشير إبراهيم	2001	دكتوراه	سياسة غردون في السودان 1874-1885م

وفي جامعة القاهرة فرع الخرطوم⁽¹⁾

¹ افتتحت هذه الجامعة كفرع لجامعة القاهرة المصرية في الخرطوم عام 1955م، وتمت سودنتها تحت اسم جامعة النيلين عام 1993م.

توجد بعض الرسائل المجازة عن دوله المهديه:

اسم الباحث	السنة	الدرجة العلمية	عنوان الرسالة
مصطفى عبد الحميد كاب الرفيق	1973	ماجستير	التاريخ الاجتماعي للسودان في عهد المهديه 1881- 1891
محمد محجوب مالك	-	ماجستير	المقاومة الداخلية لحركة المهديه 1881-1898م

جامعة النيلين:

اسم الباحث	السنة	الدرجة العلمية	عنوان الرسالة
عوض جبر الدار	1998	ماجستير	العلاقة بين المهديه والصوفية في السودان
أحمد محمد أحمد مركز	2001	ماجستير	المهديه في العالم الخارجي دراسة لمنهج المهديه في الدعوة ونتائجه
عبد الحميد محمد الأمين	2002	ماجستير	جهاد الأمير عثمان دقنه في دولة المهديه في السودان

أحمد عوض أحمد	2002	ماجستير	غردون باشا في السودان 1885-1874
---------------	------	---------	------------------------------------

وفي كلية التربية جامعة الجزيرة توجد الرسائل الآتية:

اسم الباحث	السنة	الدرجة العلمية	عنوان الرسالة
علي عمر دفع الله	1998	دكتوراه	دور الأمير محمد عثمان أبي قرجة في المهديّة 1296- 1899-1880/1361
عرفه طه محمد سليمان	2000	ماجستير	دور الأمير محمد خالد زقل في المهديّة 1300 - 1316 هـ - 1883 - 1899م

وأيضاً هناك بعض المصادر والمراجع الأولية المتوفرة عن تاريخ مهديّة السودان خارج السودان، وقد وجدت اهتماماً من الباحثين السودانيين وذلك من خلال رسالة ماجستير أعدّها قاسم بدري في الجامعة الأمريكية في بيروت عام 1971م حيث تناولت الكتابات البريطانية غير الأكاديمية عن المهديّة وكتبت هذه الأطروحة باللغة الانجليزية تحت عنوان: Acritical analysis of British historical writing on the mahdiyya of the sudan (26)

وتوجد العديد من الأطروحات الأكاديمية عن مهديّة السودان في جامعة القاهرة بجمهورية مصر العربية (1).

عنوان الرسالة	الدرجة العلمية	السنة	اسم الباحث
الإدارة المهديّة في السودان	ماجستير	1965	إبراهيم حسن شحاته
النظام المالي في دولة المهديّة السودان 1881-1898م	ماجستير	1975	فيصل الحاج محمد موسى
العلاقات بين الخليفة عبد الله التعايشي وقبائل السودان 1885-1898م	ماجستير	1976	عزام أبوبكر علي الطيب

ومما لا شك فيه أن هناك بعض الدراسات الأجنبية عن تاريخ مهديّة السودان خاصة في المناطق التي أشرنا إليها حول توفر بعض المخطوطات والوثائق الخاصة بالمهديّة ولم يتسن للباحث الحصول على معلومات حولها.

27/ استفاد الباحث كثيراً من المعلومات الواردة في الكتاب الذي أعدته بروفيسور ميمونة ميرغني حمزة ودكتور أيمن كمال أمين السيد تحت عنوان (دليل الدرجات الجامعية المجازة من الجامعات السودانية في التاريخ).

¹خير الحاج محمد وحمزة ميمونه ميرغني ، المرجع السابق.

وأيضاً بخلاف توفر نسخ من الأطروحات الأكاديمية في الجامعات التي تمت إجازتها فيها، هناك بعض المراكز ذات الصلة بالتاريخ تتوفر فيها تلك الرسائل لأن القانون في السودان يفرض على الباحث إيداع نسخة من أطروحته بكل من دار الوثائق السودانية ومكتبة السودان.

ثالثاً: الأوراق العلمية المنشورة:

قدمت الكثير من الأوراق العلمية عن تاريخ الدولة المهدية في العديد من المؤتمرات الأكاديمية، سواء كان داخل السودان أو خارجه، كما عقد مؤتمر متخصص حمل عنوان (المؤتمر العالمي لتاريخ المهديّة) بالخرطوم في الفترة من 29 نوفمبر إلى 2 ديسمبر 1981م بجامعة الخرطوم وهو يعتبر مصدراً من مصادر دراسات تاريخ المهديّة، خاصة أن البحوث التي قدمت أعدها أكاديميون اعتمدوا في أبحاثهم هذه على مصادر ومراجع معتمدة تفاصيل تلك البحوث: ردود الفعل في الولايات المتحدة الأمريكية للثورة المهدية في السودان، أحمد الأمين البشير.

1. أيديولوجية المهديّة، الصادق المهدي.
2. فكرة المهديّة عند الشيعة الاثنا عشرية، تاج السر أحمد حران.
3. الدراسات الأكاديمية والثورة المهدية، نقد وتحليل، الحاج حسن محمد خير وميمونة ميرغني حمزة.
4. السيد عبد الرحمن المهدي وبراعة المناورة السياسية، حسن أحمد إبراهيم.

5. المهديّة والكبابيش نحو مشروعية للمعارضة، عبد الله علي إبراهيم.
6. الرؤية الثورية في فكر المهدي، محمد سعيد القدال.
7. الاتجاهات العامة للسياسة الاقتصادية 1881-1898م (ملحق بها)
العملة في الدولة المهديّة، محمد سعيد القدال.
8. المهديّة والمجتمع المهدي في السودان، مصطفى عبد الحميد كاب
الرفيق.
9. المهديّة في إطار حركات التجديد الإسلاميّة، ديريك هو بوود.
10. حركة المهديّة في الغرب الإسلامي فيما بين 865/5260م -
1050هـ/1640م، هاشم العلوي القاسمي.
11. مسار الدعوة المهديّة خارج السودان على ضوء رسائل المهدي
وخليفته، يوسف فضل حسن.
12. الخلفية الاجتماعية والثقافية لحركة المهدي ابن تومرت، محمد
زنبير.

ومن المجلات ذات الطابع الأكاديمي:

تعدُّ من مصادر دراسات تاريخ المهديّة مجلة Sudan Notes and Records
كانت تصدر في إنجلترا باللغة الإنجليزية ثم صدرت لاحقاً باللغة العربية تحت
مسمى السودان في رسائل ومدونات إلى أن توقفت عن الصدور وهي تهتم
بتاريخ السودان بكل جوانبه المتعدد السياسي والاقتصادي والاجتماعي... الخ .

رابعاً: الكتب والمراجع:

تعدُّ العديد من الكتب المنشورة مصدراً للدراسات المهدية وقد كتبت بلغات متعددة وتم ترجمتها نذكر منها:

1/ Slatin، fire and sword in the Sudan.

وهذا الكتاب ترجم إلى اللغة العربية تحت عنوان (السيف والنار في السودان) ومؤلفه من المعاصرين لدولة المهدية وعمل في السودان.

2/ ohr walder, d Joseph، Ten years of captivity in mahdis.

وترجم هذا الكتاب إلى اللغة العربية (عشر سنوات في أسر المهدية). وأيضاً هناك العديد من المصادر العربية وأهمها كتاب نعم شقير (تاريخ وجغرافية السودان) وهو مجلد ضخم تناول فيه جغرافية السودان وقبائله والحقب السياسية المتعاقبة مع التركيز على فترة المهدية.

وتناولت العديد من المراجع الثانوية التي أعدها مصريون، خاصة الذين عملوا في السودان كموظفين في الحكومة أثناء فترة الحكم الثنائي للسودان الإنجليزي المصري 1899م - 1956م كتبوا في تاريخ السودان مع الإشارة إلى تاريخ المهدية نذكر منهم الشاطر بصيلي عبد الجليل (معالم تاريخ السودان وادي النيل من القرن التاسع إلى القرن العاشر الميلادي) (1).

¹ استفاد الباحث كثيراً من المعلومات الواردة في الكتاب الذي أعدته بروفيسور ميمونة ميرغني حمزة ودكتور أيمن كمال أمين السيد تحت عنوان (دليل الدرجات الجامعية المجازة من الجامعات السودانية في التاريخ).

وأيضاً نجد كتابات محمد فؤاد شكري (تاريخ وحدة وادي النيل السياسية في القرن التاسع عشر 1822-1899م) (30) وكتاب (مصر والسيادة على السودان، الوضع التاريخي للمسألة).

كما ساهم الأكاديميون المصريون الذين عملوا بجامعة القاهرة فرع الخرطوم 1955-1992م بمجهود وافر في توفير مراجع وكتب لتاريخ المهديّة من خلال تناولهم لها.

أما الكتب السودانية عن تاريخ المهديّة نجدها متوفرة بشكل كبير، خاصة أن معظم الأطروحات الأكاديمية التي أشرنا إليها ثم نشرها.

ونذكر منها على سبيل المثال كتب محمد إبراهيم أبو سليم (الحركة الفكرية في المهديّة)، دار جامعة الخرطوم 1970م، منشورات المهديّة، دار الجيل بيروت 1979م المرشد لوثائق المهديّة، الخرطوم 1971م، الآثار الكاملة للإمام المهدي 6 أجزاء، مذكرات عثمان دقنه، دار جامعة الخرطوم 1975م، الأرض في المهديّة، جامعة الخرطوم 1970م، وأيضاً من مؤلفات مكي الطيب شببيكة (السودان والثورة المهديّة، السودان عبر القرون)، مؤلفات محمد سعيد القدال (المهديّة والحبشة، الإمام المهدي لوحة تأثر سوداني، السياسة الاقتصادية للدولة المهديّة).

ميمونة ميرغني حمزة (حصار وسقوط الخرطوم).

عبد الله علي إبراهيم (الصراع بين المهدي والعلماء).

محمد محبوب مالك (المقاومة الداخلية للحركة المهديّة-1881-1898م).

تاج السر عثمان الحاج (دراسات في التاريخ الاجتماعي للمهديّة 1881-1898م)

الخاتمة:

تعدُّ دولة مهديّة السودان (1881-1898م) من أكثر الحقب التاريخيّة السودانيّة وفرة للمصادر والوثائق التاريخيّة وتنوعها مما جعلها تكون قبلة للدراسات والأبحاث الأكاديميّة خاصّة، ويعود ذلك بأن المهديّة بدأت كحركة فكريّة دينيّة، اختلفت آراء العلماء حولها. ثم تحوّلت إلى حركة سياسيّة أساسها الاجتهاد بتطبيق ما جاء في كتاب الله وسنة رسول الله وما ذهب إليه التابعين.

النتائج :

تنوع مصادر تاريخ الدولة المهديّة وتوفرها من وثائق ومراجع ودراسات أكاديميّة وبحوث منشورة في مجلات ومؤتمرات محلية وعالميّة بالإضافة إلى تعدد مناطق وجود في دور الوثائق العالميّة ، خاصّة في بريطانيّة وجامعة بيرغن النرويج ودار المحفوظات المصريّة الخ....

التوصيات:

إجراء مزيدا من الدراسات والمؤتمرات عن مصادر الدولة المهديّة ومناطق وجودها ومحاولة جمع المجموعات المفقودة في دار الوثائق السودان

المراجع:

- 1/ حسن يوسف فضل ، 1981م، مسار الدعوة المهدية خارج السودان على ضوء رسائل المهدي وخليفته، المؤتمر العالمي لتاريخ المهديّة، الخرطوم 29 نوفمبر – 2 ديسمبر .
- 2/ أبو سليم محمد إبراهيم ، 1989م ،الحركة الفكرية في المهديّة، الطبعة الثالثة ،دار جامعة الخرطوم للنشر .
- 3/ أبو سليم ، محمد إبراهيم ، المرشد إلى وثائق المهديّة، دار الوثائق المركزية
- 4/ عثمان الحاج تاج السر ، 2010، دراسات في التاريخ الاجتماعي للمهدية (1881-1898م) مركز عبد الكريم ميرغني الثقافي .
- 6/ خير الحاج محمد و حمزة ميمونه ميرغني 1981، الدراسات الأكاديمية والثورة المهدية، المؤتمر العالمي لتاريخ المهديّة، الخرطوم 29 نوفمبر – 2 ديسمبر 1981م م .